

● الفصل الثانى

اغتيال الفلسطينيين

عماد سيد أحمد

عرفت الإنسانية جرائم الاغتيال، منذ القدم، والتي كانت تقف وراءها أطماع، ومصالح، وأهداف محددة. إلا أن المجتمعات القديمة لم تعرف ما عرفت المجتمعات الحديثة، والمعاصرة من أدوات، وأساليب، وتقنيات الاغتيال التي «تطورت»، مع الزمن.

لقد مارست التنظيمات السرية الصهيونية الاغتيال قبل إعلان قيام «إسرائيل» لتحقيق أهداف ما، وبعد تأسيس الدولة الصهيونية، عام ١٩٤٨، اشتركت أجهزتها الأمنية مع تلك التنظيمات السرية فى القيام بهذه المهمة.

نحاول، عبر هذه الدراسة، إلقاء الضوء على «ظاهرة الاغتيال»، بأبعادها المختلفة، من خلال تناول عمليات، ومحاولات الاغتيال، التى قامت بها أجهزة الأمن «الإسرائيلية»، والمنظمات الصهيونية ضد نشطاء وقيادات المقاومة الفلسطينية. والوقوف على الأهداف الحقيقية لهذه العمليات، وفلسفتها، وموقف القانون «الإسرائيلى»، والأجهزة الرسمية فى «إسرائيل»، وأيضاً القوانين الإنسانية، والشرعية الدولية من عمليات الاغتيال.

يتحدد منهج دراسة هذا الموضوع من خلال تقسيم الفترة قيد الدراسة، من ١٩٤٨ وحتى توقيع اتفاق أوسلو فى العام ١٩٩٣، إلى ثلاث مراحل أساسية.

المرحلة الأولى: تمتد على مدى ستة عشر عامًا، منذ إعلان قيام الدولة الصهيونية في منتصف مايو/ آيار لعام ١٩٤٨، وحتى العام ١٩٦٤، وفيها لم تكن قد تبلورت للحركة الوطنية الفلسطينية إستراتيجية للمقاومة، أو أفرزت فصائل وحركات تعتمد على ذاتها في تحرير بلادها، دون الاعتماد على الأنظمة العربية، وجيوشها، التي أخفقت في حرب ١٩٤٨.

لم تخل هذه المرحلة من اغتيالات للمقاومين، والنشطاء العرب، فلسطينيين وغير فلسطينيين.

أما المرحلة الثانية: فتمتد من العام ١٩٦٧ وحتى ١٩٨٧. وقد شهدت هذه المرحلة عددًا أكبر من حوادث الاغتيال للقادة الفلسطينيين، حيث اتسمت هذه المرحلة بالدعوات إلى القطرية الفلسطينية، وضرورة الاعتماد على الذات، وعدم الركون إلى الأنظمة العربية، لأن هزيمة حزيران/ يونيو ١٩٦٧ تركت آثارها السلبية على الجميع، وألقت بظلالها الثقيلة على العلاقات العربية- العربية. وشعر الفلسطينيون بخيبة الأمل من جراء تلك الهزيمة التي منيت بها الجيوش العربية، واحتلال أجزاء كبيرة من الأراضي العربية (حيث وقعت الضفة الغربية، وقطاع غزة تحت الاحتلال «الإسرائيلي»، ومعهما الجولان السوري، وسيناء المصرية)^(١).

تعجلت قيادة «فتح» إشعال ثورة مسلحة في الضفة الغربية، في أغسطس/ آب ١٩٦٧، ولم تراع تلك القيادة مدى استعداد شعب الضفة للثورة، آنذاك، فأخفقت المحاولة، وانتهت بإلقاء قوات الاحتلال القبض على النسبة الأكبر من كوادر، ومقاتلي «فتح»، التي دخلت سرّاً إلى الضفة^(٢).

بدأت القوى الفلسطينية في الأردن، ولبنان تنشط ضد الاحتلال، وتدبر العمليات الموجهة له. كما أن المقاومة في الضفة والقطاع توحدت، ما بعد صيف ١٩٧٣، «حين بدت السلطة الوطنية الفلسطينية في الأفق»^(٣).

فى هذا العام، على سبيل المثال، والعام السابق له (١٩٧٢)، وقعت حوادث اغتيال لقادة فلسطينيين، تفوق عدد ما وقعت فى عقدى الخمسينيات والستينيات .

أما المرحلة الثالثة: فانهضرت فى الفترة من ١٩٨٧ (عام اندلاع الانتفاضة الأولى) حتى توقيع أوسلو، سبتمبر/ أيلول ١٩٩٣ .

شهدت تلك المرحلة اندلاع الانتفاضة الأولى، فى ٨ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٨٧، معبرة عن سنوات طويلة من الكبت والسخط على الأوضاع المتردية . وفى وقت أسقط الداخل الفلسطينى النظام العربى من حسابه، تماماً .

مع العام ١٩٩١ تراجع حوادث الاغتيال، مع تراجع الانتفاضة وهدوء حدة المقاومة الفلسطينية، نظراً لعدة عوامل، منها: (٤)

- ١- انفلات الاغتيال السياسى من عقاله فى الفترة السابقة .
- ٢- انهيار «المعسكر الاشتراكى» ١٩٨٩، وانفراط عقد رأسه، الاتحاد السوفيتى، بعد سنتين .
- ٣- اندلاع حرب الخليج الثانية (١٩٩٠-١٩٩١) .
- ٤- ارتفاع الكلفة البشرية للانتفاضة، وتأخر وصول مردودها، أكثر من ثلاث سنين متصلة، وقع خلالها قرابة ١٥٠٠ شهيد، وثمانية آلاف جريح .
- ٥- الإحساس الصادق للشعب فى الداخل بتورط قيادة الخارج فى مساومة مبتذلة مع «إسرائيل»، كانت أوسلو، فيما بعد، هى تأكيدها الكبير .

مفهوم الاغتيال «وثقافة العنف» لدى «الإسرائيليين»

اغتيال الشىء يعنى القضاء عليه، والتخلص منه، وهو من الغيلة، أى الخفاء . ويشير هذا المفهوم إلى دلالات عدة، حيث الاغتيال يكون بنية مسبقة ومبته عند من يقوم بالاغتيال، ويأتى على غرة، أو غفلة للشخص «المقتول» (المقتول)، وتكون الأداة حادة، عنيفة، قوية؛ لضمان نجاح العملية .

معنى ذلك أن عملية الاغتيال يسبقها تخطيط، وتدبير محكم، وتدريب قبل الشروع فى العملية .

كما أننا لا نستطيع أن نطلق على الشخص الذى يقاوم شخصاً آخر، أو تنشب بينهما معركة، بالآلات الحادة، أو الرشاشات، مثلاً، وما شابه ذلك «اغتيالاً»، لكنه «قتل»، قد يقع لأحدهما أو الاثنين معاً. أما حوادث الاغتيال، ففى الأغلب الأعم تسفر عن القضاء على الشخص المقصود اغتياله، وإفلات الآخر، وفى حالة نجاة هذا الشخص، يهرب الآخر، وتبوء العملية بالفشل .

عادة الاغتيالات قديمة - حديثة فى التجمعات والحركات الصهيونية، فكانت تأتى فى الماضى تعبيراً عن حماية مصالح الحركة، والآن من أجل حماية دولة «إسرائيل» .

لم يكن الاغتيال لدى الكيان الصهيونى حالة طارئة، أو أسلوباً مرحلياً، أو غير ذلك من أشكال وصور العنف، والقتل المعروفة فحسب، بل هو، إضافة إلى هذه الأشكال والصور التى ترى فى الإرهاب والقتل الفردى والجماعى، وسيلة ناجحة للتخلص من الأعداء والخصوم، حسب ما تقتضيه مصلحة الحركة الصهيونية، وأمن «إسرائيل» ومستقبلها⁽⁵⁾. هناك مئات الخطب والتصريحات والأحاديث، والوثائق التى تثبت كون الإرهاب وسيلة وأداة فعالة يعتمد عليها الصهاينة لتحقيق «حلمهم» الصهيونى، فمؤسس الصهيونية «تيودور هرتزل»، قال كلاماً واضحاً فى هذا الشأن: «لنفترض، مثلاً، أننا نريد أن نظهر بلدًا (فلسطين) من الوحوش الضارية (العرب) . . . طبعاً، لن نحمل القوس والرمح، ونذهب فرادى فى إثر الرعية، كما كان الأسلوب فى القرن الخامس فى أوروبا، بل سننظم حملة صيد جماعية ضخمة ومجهزة، ونطرد الحيوانات، ونرمى فى وسطها قنابل شديدة الانفجار» .

أما جابوتنسكى، فربط بين الغاية والوسيلة، بشكل محكم، لا انفصال فيه، حيث قال: «إن التوراة والسيف أنزلا علينا من السماء!» فيما انتحل الشعب الماكر، مناخم ييجن رداء الفلسفة بقوله «أنا أحارب، إذن أنا موجود . . . كن

أخى، وإلا سأقتلك! وفي الحقيقة، فإن تركيز قادة الحركة الصهيونية، باستمرار، على العنف والإرهاب كوسيلة لتحقيق فكرة «الشعب المختار» في «أرض الميعاد» ليس سوى صدى لما جاء في التوراة «المحرقة» حول الموضوع، ولسنا هنا في مجال عرض ما جاء في التوراة بشأن الإرهاب، لكننا بالإشارة لما جاء على لسان يهوه «رب الجنود»، وتدعو إلى استخدام أسلوب الإبادة الجماعية لسكان فلسطين القدماء من غير اليهود: «وأما مدن هؤلاء الشعوب السبعة، التي يعطيك الرب إلهك نصيباً فلا تستبق منها نسمة ما، بل تحرمها تحريمًا، كما أمرك الرب إلهك»^(٦).

لا يخفى الإسرائيليون اعتمادهم القتل أسلوباً منهجياً، إنما يجاهرون به. مثلما فعل «رايين»، بعد اغتيال الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي، فتحي الشقاعي، في ٢٦ تشرين الأول/أكتوبر العام ١٩٩٥، في جزيرة مالطا^(٧)، ومثلما فعل «شيمون بيريز»، بعد اغتيال المهندس يحيى عياش أحد الكوادر القيادية في «حماس» مطلع ١٩٩٦، بل إن رؤساء الموساد أنفسهم تباهاوا بعمليات الاغتيال والقتل، مثلما فعل مسئول جهاز العمليات القذرة في الموساد، شبتاي شبيط، بعد قتل زهير محسن عندما اعتبر عمليات الاغتيال «نموذجاً ناجحاً للعمل». واللافت أن تفاخرهم، ونشرهم لمثل هذه العمليات وتفصيلها، لا يكون إلا لتلك العمليات المنفذة ضد العرب، وبخاصة الفلسطينيين، وذلك لإرهاب العرب، وبث الخوف في نفوسهم، وهذا ما فعله أرييل شارون، بعد فشل عملية اغتيال خالد مشعل، حينما أكد شارون بأن «إسرائيل» ستحاول، مرة أخرى، وأنها لن تستخدم السم مرة ثانية لقتله!

انخرط العديد من المنظمات السرية اليهودية في عمليات القتل والإرهاب، قبل إعلان قيام الكيان الصهيوني. وبعد إعلان قيام الدولة الصهيونية، قامت أجهزتها الأمنية والاستخباراتية بالعديد من جرائم القتل والاغتيال، وشجع قادة إسرائيل، بل حرضوا على القتل، ولطالما وجهوا للجنود «الإسرائيليين» والعملاء التحية الحارة، والتهنئة، عقب كل عملية قتل، فردي أو جماعي،

وكانهم أنجزوا عملاً مقدساً. ففي أعقاب مذبحه دير ياسين عبر مناحم بيجن عن سعادته، قائلاً: «وتقبلوا تهاني»، بمناسبة التنفيذ الرائع لهذه العملية، وانقلوا الكل الضباط والجنود الذين شاركوا في أداؤها. . . إننا نحن القيادة نحبيكم، ونفخر بالتناجح الباهرة، وبروحكم القتالية في خدمة المعركة غير الهينة، ونحنى أمام ذكرى من سقطوا، ونشد على أيدي الجرحى. وليعلم الجنود أن المكاسب التي تحققت بفضل جهودهم سوف تصبح صفحة جديدة في تاريخ (إسرائيل)، قاتلوا حتى النصر الكامل، وليكن الأمر في كل مكان كما كان في دير ياسين»^(٨).

القانون «الإسرائيلي» يبارك الاغتيال

تجدر الإشارة إلى أن القانون «الإسرائيلي» يبيح اغتيال أو قتل «أعداء إسرائيل». ففي نهاية عام ١٩٧٢، وبعد مقتل أحد عشر رياضياً «إسرائيلياً»، في أولبياد ميونخ، طلبت رئيسة وزراء «إسرائيل»، آنذاك، جولداماير، من رئيس الموساد «تسفي زامير» ضرب كل فلسطيني اتهمته «إسرائيل» بالاشتراك في عملية احتجاز الفريق الرياضي «الإسرائيلي» رهائن في ميونخ، ووقفت رئيسة الوزراء «الإسرائيلية»، في أكتوبر / تشرين الأول ١٩٧٢، تعلن بأن إسرائيل سوف تطارد الفدائيين «في كل مكان، وكل بلد». وصادق الكنيست بأغلبية ساحقة (باستثناء ممثلي الحزب الشيوعي) على قانون يسمح بمعاينة أى أجنبي متهم بالعمل ضد «إسرائيل»، بغض النظر عن مكان وقوع هذا العمل!

هكذا أقرت «إسرائيل» رسمياً، وبشكل علني، خطط «الموساد» لقتل قادة منظمة التحرير الفلسطينية. وكانت الذريعة «الإسرائيلية» المعلنه هي الرد على عملية ميونخ، ومصرع أحد عشر رياضياً «إسرائيلياً»، بيد أن الحقيقة أن خطط الاغتيال كان قد بدأ تنفيذها قبل حادث أولبياد ميونخ، في شهر سبتمبر/ أيلول ١٩٧٢، حينما اغتال «الموساد»، في ٨ يوليو/ تموز من العام نفسه الكاتب الفلسطيني المعروف، غسان كنفاني، في بيروت (انظر الجدول - شكل رقم ١).

لم تمض سوى أسابيع قليلة على القانون الذي أصدرته الكنيست، حتى بدأ «الموساد» سلسلة من الاغتيالات للفلسطينيين، وكانت البداية في ١٦ نوفمبر/ تشرين الثاني، باغتيال ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في إيطاليا، وائل زعيتر، فقد اصطاده «الموساد» وهو عائد إلى منزله، مساءً، وقبل أن يفتح باب شقته، وأطلقوا عليه ١٢ رصاصة، انحسرت واحدة منها في كتاب، كان في جيبه، وهو السلاح الوحيد الذي كان يحمله معه .

التخطيط والأداء

عندما تم إنشاء «الموساد» حرص مؤسسوه، وقادته، على أن يضم بين فروعهم، وتنظيماتهم فرقاً خاصة للاغتيال، والقتل، مثل المجموعة (١٠١)، والمجموعة (١٣١)، والفرقة (١٠٠)، وأضيف إلى هذه الأشكال فرقة أخرى، شكلتها «الموساد»، مطلع السبعينيات من القرن الماضي، بعد أن قرر «الموساد»، بناء على تعليمات رئيسة الوزراء، آنذاك، جولدا مائير، أن تنخرط أكثر في عمليات القتل، والتخلص من القادة الفلسطينيين. وسُميت هذه الفرقة «غضب الرب». كما اهتم قادة «الموساد»، منذ وقت مبكر، بتدريب الذين ينضمون للعمل فيه على استخدام كل أنواع الأسلحة الخفيفة، والتفجير عن بعد، والتفخيخ، وذلك ضمن البرامج التي يتم بها تأهيل العملاء، بالإضافة إلى الإعداد البدني، والتدريب على سرعة التنفيذ، وتدمير الهدف، والانسحاب^(٩). كما اعتمدت عمليات الاغتيال التي قام بها عملاء «الموساد» على استخدام الوسائل، والأساليب التكنولوجية، والمتطورة، مثل الاعتماد على ذبذبات، وترددات الهاتف المحمول، مثلما حدث في عملية اغتيال القائد الحمساوي يحيى عياش في غزة، مطلع ١٩٩٦^(١٠)، ويستخدم الموساد، من خلال عملائه، أساليب تقليدية قديمة، كالسم، مثلما حدث في محاولة اغتيال خالد مشعل في الأردن^(١١).

(١) كان الموساد حاول حقن مشعل بسم غير معروف، ولم ينقذ مشعل من مصيره المحتوم سوى إصرار الملك حسين على أن يعطى الموساد المصل الواقى من هذا السم للأردن، من أجل إنقاذ حياة مشعل. وقد كان.

لطالما تمت الاستعانة بالأساليب التقليدية عن طريق العملاء «الخونة»، ومن يتم تجنيدهم، ولقد كشفت سبع سنوات من التحقيقات في عملية اغتيال أحد قادة الأمن في منظمة التحرير الفلسطينية، عاطف بسيسو، في باريس، أن قتلة الموساد تمكنوا منه بسبب الخيانة، حيث خانته شخص يدعى عدنان ياسين، مسئول السفريات في مكتب منظمة التحرير بالعاصمة التونسية، تونس. فهو الوحيد الذي علم بأن بسيسو قرر، في اللحظات الأخيرة، أن يسافر من برلين إلى باريس، وليس تونس، وعندما أبلغه بذلك حجز له مكتب المنظمة غرفة في فندق «مريديان يونفرسى»، وليس في فندق «يورت مايو»، الذي اعتاد قادة المنظمة الإقامة فيه، عندما يزورون باريس، غير أن عدنان سارع بإبلاغ الموساد التي نفذت، على الفور، خطة اغتيال بسيسو.

لقد اكتشف الفلسطينيون، فيما بعد، خيانة ياسين، الذي أهدى عام ١٩٩٣ محمود عباس مقعداً وثيراً، وعندما تم تفكيكه اتضح بأنه مزروع بعشرات الميكروفونات الدقيقة جداً، التي تستطيع التقاط كل الأحاديث والمكالمات التي يجريها عرفات^(١١).

أما عندما رفض رجل آخر للمنظمة الخيانة، فقد أخفقت محاولة «إسرائيلية» لم تكن سوى واحدة من محاولات عديدة، استهدفت قتل ياسر عرفات، وهذا ما روته صحيفة «إسرائيليه»، نقلاً عن مصادر في الموساد، قالت: «خطط الموساد، بناء على تعليمات من ليفي أشكول، رئيس الوزراء (الإسرائيلي) وقتها، لاغتيال عرفات في عام ١٩٦٨، بعد أن تعززت مكانته في فتح، في أعقاب معركة الكرامة، في ٢١ مارس/ آذار عام ١٩٦٨، وذلك باستخدام شاب فلسطيني، من الخليل، اعتقلته السلطات «الإسرائيلية» بتهمة الانتماء لحركة فتح، وعلى مدى ثلاثة أشهر تعرض هذا الشاب الفلسطيني لتعذيب نفسي وبدني، وغسيل مخ، بواسطة ضابط الصحة النفسية في سلاح البحرية «الإسرائيلية»، الرائد بنيامين شليط، وذلك في محاولة لإقناع هذا الشاب بإطلاق الرصاص على صور عرفات، كلما ظهرت أمامه دون تفكير. ثم أطلق

سراحه عندما تصور رجال الموساد أنه صار جاهزاً لاغتيال عرفات . غير أن هذا الشاب عندما اجتاز الحدود إلى الدولة العربية التي كان من المفروض أن تتم فيها عملية الاغتيال سلم نفسه فوراً للشرطة، وأدلى لرجال المخابرات في هذه الدولة بتفاصيل ما جرى معه في جهاز الموساد^(١٢).

وإذا كان للخيانة هذا الدور الفعال في نجاح أو فشل عمليات الاغتيال التي انخرط في تنفيذها قتلة الموساد ضد العرب، فلسطينيين وغير فلسطينيين، فإن المساعدات التي تلقاها هؤلاء القتلة من أجهزة مخابرات أو حكومات أخرى كان لها دور مؤثر، أيضاً، في فشل أو نجاح عمليات الاغتيال التي قام بها الموساد.

هذا ما كشفت عنه ليليهامر والفشل الذي لحق بقتلة الموساد فيها، وتداعياتها. فقد اعترف ديفيد تبتين - محرر «مجلة تايم» - في كتابه «فريق الانتقام» بأهمية المساعدات الخارجية للموساد، وحينما أرجع فشل عملية ليليهامر إلى أسباب شتى، من بينها عدم وجود تنسيق بين الموساد، والمخابرات النرويجية، قبل الإقدام على تنفيذ هذه العملية، لكن يبدو أن الموساد سرعان ما تلافى هذا الخطأ، ليتمكن تسعة من الفريق الذي قام باغتيال أحمد بوشيكى، المغربى، بدلاً من على حسن سلامة من الهرب.

وكان من بينهم رئيس الموساد، آنذاك، تسفى زامير، فقد أفلت هؤلاء من الوقوع في قبضة الشرطة النرويجية، وأسبغت عليهم المحكمة حماية خاصة، عندما منعت المصورين الصحفيين من الدخول إلى قاعة المحكمة بآلات التصوير. وكانت المفاجأة التي أثارت امتعاض الرأى العام النرويجى، وقتها، إصدار المحكمة أحكاماً على خمسة من قتلة الموساد مخففة، تتراوح بين الحبس خمس سنوات وسنة واحدة، بينما قضت بإطلاق سراح مسئول المجموعة من المحكمة. ولم يمض وقت طويل، حتى تم الإفراج عن المتهمة الأولى «سبيلنا رافائيل»، بعفو ملكى، ولم يتم طردها من النرويج لأنها حظيت بالجنسية النرويجية منذ عام ١٩٧٩، بعد زواجها من محامى المحكمة العليا النرويجية، رغم أن كثيرين يعتقدون بأنها لم تتوقف عن العمل لصالح الموساد، فيما بعد^(١٣).

تؤكد، أيضاً، محاولة القتل الجماعى لقادة «منظمة التحرير الفلسطينية» خلال غارة حمام الشط (مقر م. ت. ف، فى تونس، أول أكتوبر/ تشرين الأول ١٩٨٥) اعتماد قتلة الموساد، دائماً، على المساعدات الخارجية التى يتلقونها من أجهزة مخابرات وحكومات أخرى. فبعد أن استبعدت فكرة القيام بعمليات اغتيال فردية متتالية لقادة منظمة التحرير الفلسطينية، استقر رأى الحكومة «الإسرائيلية» فى عام ١٩٨٥ على تصفية القيادات الفلسطينية بشكل جماعى، من خلال غارة تقوم بها طائرات إف ١٥، إف ١٦ على مقر المنظمة، فى منطقة حمام الشط بتونس. وقد تم الاعتماد على الحماية التى يوفرها الأسطول السادس الأمريكى فى البحر المتوسط لتأمين الطائرات «الإسرائيلية»، أثناء رحلتى الذهاب والعودة، وأيضاً التشويش على الرادارات التونسية أثناء تنفيذ الغارة. ولهذا الغرض سافر، أولاً، رئيس الأركان «الإسرائيلى» إلى واشنطن وطلب من مستشار الأمن القومى الأمريكى مساعدة الأسطول الأمريكى فى تنفيذ هذه الغارة، ثم قام وزير الحرب «الإسرائيلى» بزيارة أخرى لواشنطن، التقى فيها بوزيرى الدفاع والخارجية، ومستشار الأمن القومى، لمناقشة تفاصيل المساعدة المطلوبة. ولم يعد وزير الحرب إلى «إسرائيل» إلا بعد أن وافقت واشنطن على تأمين سلامة الطائرات «الإسرائيلية» المغيرة. ولقد نجح قادة المنظمة من القتل، ومن بينهم عرفات؛ لأنه لم ينم ليلتها فى منطقة حمام الشط. وقد سمع دوى القذيفة وهو فى سيارته فى طريقه إلى مقر القيادة، فقام على الفور بتغيير اتجاهه^(١٤).

على الرغم من المساعدات والدعم الذى تلقاه الموساد، فإن محاولات عديدة أخفقت لقتل قادة وكوادر فلسطينية.

يكلف قادة الموساد، عادة، خمس مجموعات للقيام بالاغتيال، وذلك بعد التخطيط للعملية بعناية فائقة، وبعد الحصول على موافقة رئيس الوزراء (الإسرائيلى)، هذه الموافقة التى أصبحت مسألة شبه روتينية، أو تحصيل حاصل^(١٥).

تختص كل مجموعة من المجموعات الخمس بمهمة محددة، **الأولى**: «مجموعة الإدارة والخدمات»، وتتولى، عادة، مهمة استئجار الفنادق، والمنازل، والسيارات لفريق القتل، كما تتولى التغطية على فريق الاغتيال، حتى يفرغ من أداء مهمته، أو جريمته، وعادة ما تضم هذه المجموعة امرأة «فتاة حسنة» للتمويه. **أما الثانية**: فهي «مجموعة المراقبة»، التي تتابع الهدف، وترصد تحركاته، بينما تسمى **المجموعة الثالثة**: «مجموعة الانسحاب»، التي توفر انسحاباً آمناً لكل أعضاء فريق الاغتيال، حتى لا يقع أحد منهم في قبضة رجال الأمن في البلد الذي يقومون فيه بتنفيذ الاغتيال. وتختص **المجموعة الرابعة**: بالاتصال بممثلي الشرطة، وأجهزة الأمن في البلد المحدد لتنفيذ عملية الاغتيال، وذلك لتحديد سلطاتها، إلى أقصى حد، وضمان حمايتها إذا أمكن. أما **المجموعة الأخيرة**: فتتقسم، عادة، إلى مجموعتين، تضم أولاهما قتلة تم تدريبهم جيداً، وعددهم يزداد إذا كان للهدف حماية كبيرة، وحراسة مشددة، أو تعد هدفاً خطيراً. والذي يحدد العدد المسئول عن التخطيط في كل جريمة اغتيال هو، أيضاً، الذي يحدد موعد تنفيذ الاغتيال. أما المجموعة الفرعية الثانية، فهي تستدعى عند الضرورة، القصوى، إذا أخفقت مجموعة القتل الأولى. ولدى أفرادها تعليمات بتصفية المجموعة الأولى، حتى لا يقع أفرادها في أيدي السلطات، إذا ما أخفقوا. بالإضافة إلى هذه المجموعات، ثمة حلقة ربط بين هذه المجموعات، وبينها وبين السفارة «الإسرائيلية» في البلد الذي تتم فيه العملية، ناهيك عن الاتصال الدائم مع قادة الموساد^(١٦).

نجحت أجهزة الأمن «الإسرائيلية» في تطوير أساليب وتقنيات الاغتيال، فمثلاً عمليات التفجير اللاسلكي تُعتبر إحدى أخطر وسائل الاغتيال، وتطلق عليها المخابرات «الإسرائيلية» «حرب الأشباح». وعلى الرغم من استخدامها من قبل، فإنها أصبحت أكثر دقة، وتمتاز هذه الوسيلة بأنها تضمن أمن المنفذين، بوجودهم بعيدين عن مكان التفجير، كما تضمن وقوع الانفجار في اللحظة المناسبة التي يكون فيها «الهدف» ضمن مدى تأثير وضرر الانفجار، وهذا ما يميزها عن عملية

التفجير بالتوقيت، التي تستخدم لضرب الأهداف المتحركة، كما الثابتة أو الأشخاص. ويتكون نظام التفجير عن بعد من:

١- جهاز لاسلكى (مرسل)، يبث موجات لاسلكية، ذات ترددات معينة.

٢- جهاز لاسلكى (مستقبل)، يعمل على ترددات الجهاز المرسل.

٣- عبوة ناسفة أو قذيفة.

٤- صاعق كهربائى، موجود داخل العبوة الناسفة، أو فى جهاز إشعال الحشوة الرافعة للقذيفة، مربوط مع الجهاز المستقبل.

٥- فخ، لمنع فك الجهاز المستقبل، أو العبوة الناسفة فى حال اكتشافها.

٦- راصد يستطيع رؤية الهدف، وتحديد لحظة وصوله إلى المنطقة المحددة، ويكون على اتصال مباشر مع حامل الجهاز المرسل، سواء كان الاتصال لاسلكياً، أم هاتفياً أم بالنظر، أم بأية وسيلة ضوئية أخرى (ليلاً).

شهدت كل هذه المكونات فى عملية اللاسلكى تطورات تقنية مهمة، ساعدت فى اغتيال القادة والنشطاء الفلسطينيين.

تستعرض الدراسة شخصيات فلسطينية تم اغتيالها فى الفترة من العام ١٩٤٨ حتى ١٩٩٣، على أيدي «الإسرائيليين» وأجهزة الأمن «الإسرائيلية»، والأساليب المستخدمة فى الاغتيال، وأماكنها وتوزعها على جغرافية فلسطين، وخارجها.

غير أن متابعة مثل هذه الموضوعات بالمنظار الإحصائى الدقيق من الأمور التي يحول دونها كثير من الصعوبات. فالمنطق الإحصائى معظمه جاف بطبيعته، يتعامل مع أعداد وأرقام، وهو فى مجالنا يتعامل مع عدد العمليات التي تعلن عنها مصادر المقاومة، أو «السلطة»، أو «منظمة التحرير»، أو يعترف بها العدو «الإسرائيلى»، أو حكومات الدول التي تقع فيها الاغتيالات، وهنا فإن قدرأ من النسبية، وعدم الدقة فى بعض المعلومات، يصبح من الأمور المتوقعة.

قائمة بأسماء مناضلين فلسطينيين تم اغتيالهم
أو تعرضوا لمحاولة اغتيال من قبل «إسرائيل»
(١٩٤٨-١٩٩٢)

م	الاسم	الموقع والتنظيم	تاريخ الاغتيال	المكان	الأداة/ الطريقة
١	غسان كنفاني	رئيس تحرير مجلة «الهدف»، الناطقة باسم «الجهة الشعبية لتحرير فلسطين»	١٩٧٢ / ٧ / ٨	بيروت	تفخيخ سيارة
٢	د. أنيس صايغ	مدير «مركز الأبحاث» التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية	محاولة لاغتياله في ١٩ / ٧ / ١٩٧٢	بيروت	عبوة ناسفة
٣	بسام أبو شريف	الناطق الرسمي باسم «الجهة الشعبية لتحرير فلسطين»	محاولة لاغتياله في ٢٥ / ٧ / ١٩٧٢	بيروت	طرد ملغوم
٤	وائل زععير	ممثل م. ت. ف، في روما	١٩٧٢ / ١٠ / ١٧	روما	عبوة ناسفة
٥	أحمد وافي «أبو خليل»	ممثل م. ت. ف، في الجزائر	١٩٧٢ / ١١ / ٢٢	الجزائر	عبوة ناسفة
٦	محمد الهمشري	ممثل م. ت. ف، في باريس	١٩٧٢ / ١٢ / ٨	باريس	عبوة ناسفة
٧	حسين علي أبو الخير	ممثل م. ت. ف، في قبرص	١٩٧٣ / ١ / ٢٥	نيقوسيا	عبوة ناسفة
٨	حسين عباد البشير	أحد رجال الارتباط بين م. ت. ف، والاستخبارات الروسية	--	--	--
٩	كمال ناصر	عضو اللجنة التنفيذية ل. م. ت. ف والناطق الرسمي باسمها	١٩٧٣ / ٤ / ١٠	بيروت	إطلاق رصاص

١٠	كمال عدوان	عضو اللجنة المركزية لحركة فتح ومسئول قطاع الأرض المحتلة	١٠ / ٤ / ١٩٧٣	بيروت	طعن بآلة حادة
١١	محمد يوسف النجار	عضو اللجنة المركزية لحركة فتح	١٠ / ٤ / ١٩٧٣	بيروت	إطلاق رصاص
١٢	موسى أبو زياد	عضو حركة فتح	أبريل ١٩٧٣	أثينا	إطلاق رصاص
١٣	محمود صالح	مدير المكتبة العربية في باريس	٢ / ٢ / ١٩٧٧	باريس	عبوة ناسفة
١٤	سعيد حمامي	مدير مكتب م. ت. ف. في لندن	يناير ١٩٧٨	لندن	إطلاق رصاص
١٥	عز الدين القلق	مدير مكتب م. ت. ف في باريس	٢ / ٧ / ١٩٧٨	باريس	إطلاق رصاص
١٦	على حسن سلامة	عضو المجلس الثوري لحركة فتح، وقائد قوات الـ ١٧	٢٢ / ١ / ١٩٧٩	بيروت	سيارة مفخخة
١٧	زهير محسن	الأمين العام لمنظمة الصاعقة، وعضو اللجنة التنفيذية م. ت. ف	٢٥ / ٧ / ١٩٧٩	مدينة كان جنوب فرنسا	إطلاق رصاص
١٨	سمير عزمى طوقان	م. ت. ف.	أغسطس ١٩٧٩	قبرص	إطلاق رصاص
١٩	إبراهيم عبدالعزيز طه	ضابط أمن في حركة فتح	١٨ / ٢ / ١٩٨٠	باريس	إطلاق رصاص
٢٠	د. نعيم خضر	مدير مكتب م. ت. ف في بلجيكا	١٦ / ٦ / ١٩٨٠	بروكسل	إطلاق رصاص
٢١	عزيز مطر	طالب فلسطيني بطب روما	١ / ٦ / ١٩٨١	روما	عبوة ناسفة
٢٢	محمد داود عودة	عضو المجلس الثوري	محاولة اغتيال في أغسطس ١٩٨١	وارسو	إطلاق رصاص
٢٣	ماجد أبو شرار	عضو اللجنة المركزية	٩ / ١٠ / ١٩٨١	روما	إطلاق رصاص

			حركة فتح ومستنول الإعلام الموحد فى م. ت. ف		
إطلاق رصاص	بيروت	١٩٨١ / ١٢ / ٧	سياسى وكاتب فلسطينى	د. عبد الوهاب الكيالى	٢٤
إطلاق رصاص	أثينا	١٩٨٢ / ٦ / ١٧	نائب مدير مكتب م. ت. ف، فى روما	كمال حسن أبو دلو	٢٥
إطلاق رصاص	باريس	١٩٨٢ / ٧ / ٢٣	نائب مدير مكتب م. ت. ف، فى باريس	فضل سعيد العنانى	٢٦
إطلاق رصاص	البقاع «لبنان»	١٩٨٢ / ٩ / ٢٩	قائد القوات الفلسطينية المشتركة فى لبنان	سعد صايل	٢٧
إطلاق رصاص	أثينا	١٩٨٣ / ٨ / ٢٠	أحد مساعدى «أبو جهاد» - مكلف بتسيير العمليات الخارجية	مأمون شكرى درويش	٢٨
إطلاق رصاص	أثينا	١٩٨٣ / ١٢ / ٢٢	مدير شركة للملاحة البحرية، فى اليونان	جميل عبد القادر أبو الرب	٢٩
إطلاق رصاص	روما	١٩٨٤ / ١٢ / ٢٤	عضو حركة فتح	إسماعيل عيسى درويش	٣٠
إطلاق رصاص	روما	١٩٨٦ / ٦ / ٩	مستنول الأمن فى الجبهة الديمقراطية	خالد أحمد نزال	٣١
عبوة ناسفة	أثينا	١٩٨٦ / ١٠ / ٢١	عضو المجلس الثورى، والمجلس العسكرى الأعلى - قائد القوة البحرية	منذر جودة أبو غزالة	٣٢
إطلاق رصاص	لندن	١٩٨٧ / ٧ / ٢٢	فنان ورسام كاريكاتير	ناجى العلى	٣٣
عبوة ناسفة	ليماسول	١٩٨٨ / ٢ / ١٤	من كوادر القطاع الغربى	محمد حسن البجصى	٣٤
عبوة ناسفة	ليماسول	١٩٨٨ / ٢ / ١٨	من كوادر القطاع الغربى	محمد باسم التميمى	٣٥
عبوة ناسفة	ليماسول	١٩٨٨ / ٢ / ١٤	كادر من فتح	مروان الكيالى	٣٦

إطلاق رصاص	تونس	١٩٨٨ / ٤ / ١٨	نائب القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية وأهم شخصية بعد عرفات فى حركة فتح	خليل الوزير «أبو جهاد»	٣٧
إطلاق رصاص	غزة	١٩٨٩ / ١٠ / ٢٦	عضو حركة فتح	عادل أبو سالم	٣٨
إطلاق رصاص	تونس	١٩٩١ / ١ / ١٤	مستول الأمن الموحد والرجل الثانى فى فتح	صلاح خلف (أبو إياد)	٣٩
إطلاق رصاص	تونس	١٩٩١ / ١ / ١٤	مستول الأمن المركزى	هايل عبد الحميد «أبو الهول»	٤٠
إطلاق رصاص	تونس	١٩٩١ / ١ / ١٤	أحد مساعدى أبو إياد - فتح	فخزى العمرى (أبو محمد)	٤١
إطلاق رصاص	خان يونس	١٩٩٣ / ١١ / ٢٨	كادر فى حركة فتح	أحمد خالد سرحان (أبو الريش)	٤٢

شكل رقم (١)

المصادر

- ١ - يوسف حجازى : أيام فلسطينية فى القرن العشرين، المركز القومى للدراسات والتوثيق، غزة، ط١، ١٩٩٩.
- ٢ - عبد القادر شبيب : الموساد/ سقوط الأسطورة، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة، ط١، ٢٠٠٢.
- ٣ - الوفد (القاهرة)، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥ / ٤ / ١٩٩٩.
- ٤ - روز اليوسف (القاهرة)، ٢٥ / ٥ / ١٩٨٨.
- ٥ - هارتس (تل أبيب)، ١٧ / ٣ / ١٩٩٨.
- ٦ - www.pna.net
- ٧ - www.sis.gov.ps
- ٨ - www.palestine-ps.com

يوضح الجدول (١) منحى عمليات الاغتيال الإسرائيلية ضد الرموز والنشطاء الفلسطينيين، ما بين سنتي ١٩٦٤ و ١٩٩٣ .

ومن هذا الجدول، يتضح بأن الفترة ما بين سنتي ١٩٦٤ و ١٩٦٩ لم تشهد أى عمليات اغتيال . فيما وصلت عمليات الاغتيال إلى الذروة في حقبتين، امتدت أولاهما ما بين سنتي ١٩٧٠ و ١٩٧٩، وهى السنوات التى اشتد فيها ساعد المقاومة الفلسطينية من جهة، فيما توالى مشاريع تصفية القضية الفلسطينية . أما الحقبة الثانية فامتدت ما بين سنتي ١٩٨٠ و ١٩٨٩، حيث تراجعت المقاومة الفلسطينية، وتزايدت مشاريع التصفية .

كما يتضح من الجدول (شكل رقم ١) عدد من الملاحظات، من بينها أن جرائم الاغتيال، فى الأغلب الأعم، التى أقدم عليها «الموساد»، كانت تتم، عادة، وفق نمط أو أسلوب متكرر، حيث التوجه إلى الهدف المطلوب اغتياله عبر محطات وسيطة، مثل نيقوسيا، ليماسول، باريس، أوسلو، روما، أثينا، وغيرها، بجوازات سفر (قبرصية، أو كندية غالباً)، وبعد إتمام العملية، يخرج فريق الاغتيال بجوازات سفر أخرى مزورة أيضاً، إلى عواصم أو مدن أخرى غير تلك التى جاءوا منها .

لقد جرى، خلال الفترة من ١٩٤٨ وحتى ١٩٩٣، ٤٣ عملية اغتيال لقادة ونشطاء فلسطينيين، تمت جميعها فى الخارج (والعواصم الغربية والعربية)، عدا عمليتين وقعت إحدهما بخان يونس فى الأراضى المحتلة لعضو من «صقور فتح»، أحمد خالد سرحان (أبو الريش)، فى ٢٨ نوفمبر/ تشرين الثانى ١٩٩٣ . والثانية فى غزة لعادل (أبو سالم)، قيادى فى فتح، فى ٢٦ أكتوبر / تشرين الأول ١٩٨٩، وقد استخدم الموساد عملاء أطلقوا عليهما الرصاص .

كما وقعت ١٣ عملية اغتيال فى العواصم العربية، ٩ منها فى لبنان، و ٣ فى تونس، وعملية واحدة فى الجزائر . وهذه العواصم العربية تواجد فيها رجال م . ت . ف، وحركة فتح، وتنقل بينها قادة ونشطاء المقاومة، ولقد تركزت فى بيروت وتونس، واتخذت من الجزائر مقراً لاجتماعاتها بعض الأحيان، وفيها

جرت محاولة اغتيال مدير مكتب م . ت . ف ، أحمد وافى (أبو خليل)، في ٢٢ نوفمبر/ تشرين الثاني ١٩٧٢ ، عبر استخدام عبوة ناسفة .

توالت عمليات القتل والاغتيال باستخدام أحدث التقنيات ، والوسائل ، عبر شكليين ، فى الأغلب ، **الأول** : «عبوات ناسفة» ، ومتفجرات ، يتم التحكم فيها عن بعد ، بواسطة الأجهزة الإلكترونية ، أو شبكات الاتصال من خلال شقة يستأجرها العملاء لمراقبة «الهدف» ، تكون قريبة من منزله . حتى يمكن متابعة تحركاته ، ورصدها بدقة لمدة زمنية كافية لتحديد مواعيد خروجه ودخوله ، وعدد الساعات التى يقضيها فى خارج المنزل ، من أجل تحديد المكان الأنسب ، لوضع المتفجرات أو اللغم ، مثل السيارة ، أو المنزل ، أو المصعد . . . إلخ .

أما الشكل الثانى ، فيتمثل فى «إطلاق رصاص» ، باستخدام كاتم للصوت ، حتى لا يشعر أحد من الجيران ، ويتمكن العملاء من الهرب قبل اكتشاف الجريمة . وفى حالة ما إذا رآهم شخص ، فإنه يتم التخلص منه على الفور ، حتى لا يكون دليلاً ضدهم فى المستقبل .

إنه سلوك غريب ، خاصة وأن قيادات «الموساد» تعترف بالجريمة ، فى غالبية الأحوال ، والاعتراف ، «سيد الأدلة» ، ولكن يبدو لعدم إحراج الدولة التى تجرى على أرضها العملية فى حينها .

هذه العمليات القذرة لم يسلم منها أبرياء لا ناقة لهم ولا جمل ، بسبب أخطاء قد يقع فيها عملاء الموساد ، مثل فشله فى التعرف على الشخص المطلوب «الهدف» ، فمثلاً وقع اغتيال مواطن مغربى يدعى «أحمد بوشيكى» بدلاً من على حسن سلامة فى يوليو/ تموز ١٩٧٣ ، وبسبب هذا الحادث قدم رئيس قسم «العمليات القذرة» فى «الموساد» فايل هرارى استقالته إلى رئيس الموساد ، آنذاك ، تسفى زامير ، ولكن رئيسة الوزراء «جولدامائير» ، رفضت قبول استقالته ، فاستمر هرارى فى منصبه سبع سنوات أخرى ، على النحو الذى بيناه .

كما أن استخدام المتفجرات والألغام يودى بحياة كثير من الأبرياء .

نلاحظ ، أيضاً ، أنه قد جرت ١٥ عملية اغتيال عن طريق استخدام المتفجرات والألغام ، و٢٦ عملية من خلال إطلاق الرصاص على «الأهداف المطلوبة» ،

وجرت عملية طعن بالسكين لكمال عدوان، عضو اللجنة المركزية لحركة فتح ومستئول قطاع الأرض المحتلة، فى ١٠ إبريل / نيسان ١٩٧٣، ببيروت^(١).

فى كل مرحلة، كانت تجرى عمليات الاغتيال لتحقيق أهداف بعيدة، وأخرى قريبة. البعيدة هى التخلص من بعض الشخصيات الخطرة على أمن «إسرائيل»، ومستقبلها. حيث إن الانتصارات التى حققها م. ت. ف فى الساحة الدبلوماسية والسياسية فى سبعينيات القرن العشرين بسلاح ماض فعال، وهو «عدالة القضية»، من خلال ممثلها فى العواصم المختلفة، دفع «الموساد» للتخلص من كل من تطوله يد عملائه من ممثلى المنظمة فى الخارج وكان هدفاً للموساد.

كما أن توقف الانتفاضة التى انفجرت فى الأراضى الفلسطينية المحتلة، خلال ثمانينيات القرن العشرين (الانتفاضة الأولى)، والتخلص من قياداتها ومحركيها، غدا هدفاً إسرائيلياً فى هذه المرحلة، «اغتيال الانتفاضة»، بقطع رأسها.

لعل هذا الهدف ما كان يبتغيه «الموساد» والقيادة الإسرائيلية من اغتيال خليل الوزير (أبو جهاد) المستئول عن الأراضى المحتلة فى فتح. ففى يناير/ كانون الثانى ١٩٨٨ وصلت مجموعة من عملاء الموساد إلى تونس، واغتالته بعد مراقبة صارمة، امتدت لأكثر من ثلاثة أشهر، فى ١٨ إبريل/ نيسان ١٩٨٨. بعدها بعام تم اغتيال محمد التميمى، أحد قادة الانتفاضة، عبر عبوة ناسفة، وضعت فى سيارته، فلقى مصرعه واثنان من كبار ضباط منظمة التحرير كانا يرفقته، وكان الهدف القريب اغتيال «الانتفاضة الأولى».

ويعود تراجع عمليات الاغتيال ضد نشطاء المقاومة وبخاصة فى حركة فتح، التى كان لها النصيب الأوفر من العمليات القذرة التى نفذها الموساد، وراح ضحيتها عشرات من قيادات فتح، ومنظمة التحرير الفلسطينية إلى عدد من

(١) عملية الفردان، فى بيروت، لتصفية القادة الثلاثة: الكمالين، عدوان، وناصر، ومحمد يوسف النجار، وهى التى حملت الاسم الشفرى «ربيع الشباب».

الأسباب من أبرزها التنازلات التي قدمتها فتح ومنظمة التحرير، وأنتجت «اتفاق أوسلو» .

إن الفرز الذي قام على أرضية أوسلو أعاد، من جديد، تشكيل خريطة الحركة الوطنية الفلسطينية، فتشكلت القيادات الشعبية، التي حاولت الالتصاق بالشعب ورفعت شعارات ترفض أوسلو، وما جاء فيه، وتعلت من شأن المواجهة مع العدو، مثل الحركة الإسلامية، فكانت النتيجة أن استهدفت حركتا «حماس» و«الجهاد الإسلامي» بعشرات من عمليات الاغتيال لقياداتها وكوادرها خلال حقبة التسعينيات . واستحوذت هاتان الحركتان على النصيب الأكبر من هذه العمليات .

انتهاك الشرعية الدولية

تعتبر عمليات الاغتيال والقتل التي تمارسها أجهزة الأمن الصهيوني نفساً للقوانين، والمواثيق، والأعراف الدولية، والإنسانية كافة، والتي تؤكد جميعها على «الحق في الحياة»، كأحد الحقوق الأساسية للإنسان .

حسب اتفاقية «جنيف الرابعة»، فإن ما ترتكبه الأجهزة الصهيونية الاستخباراتية، وقوات الجيش «الإسرائيلي» جرائم يعاقب عليها القانون، ومن حق من وقع عليه الضرر أن يطالب بالتعويض، وملاحقة ومساءلة الذين ارتكبوا هذه الجرائم . ولا يسرى سقوط الجريمة أو العقوبة بالتقادم .

كما أن «الإعلان العالمي لحقوق الإنسان»، و«العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية» يجرمان الممارسات «الإسرائيلية»، وعمليات التصفية الجسدية التي شرعت «إسرائيل» في ارتكابها منذ سنوات طويلة .

الخلاصة

إن فكرة الاغتيالات ذات جذور قديمة في الفكر الصهيوني، حيث إن تحقيق

الحلم الصهيوني يبرر كل جريمة، سواء الاغتيال، أو الترحيل، أو التجريف، أو الهدم، أو غيرها من الجرائم .

لا يمثل الاغتيال لدى الكيان الصهيوني حالة طارئة، أو أسلوباً مرحلياً، بل سياسة يشجعها القادة الصهاينة، وكثير من المسؤولين في الدولة الصهيونية، ويبيحها (القانون) «الإسرائيلي»، بذريعة محاربة الإرهاب .

لقد استخدمت قوات الاحتلال، وأجهزة الأمن «الاسرائيلية» وسائل وتقنيات متطورة ومتعددة، بداية بإطلاق النار على الأشخاص، وعمليات القتل، والتصفية الجسدية في الشوارع، والمنازل، والمكاتب، مروراً بعمليات التفجير، بواسطة الفرق الخاصة، بتفخيخ السيارات، والهواتف، وزرع العبوات الناسفة، واستخدام الوسائل التقليدية، كالسم عن طريق «الخينات»، وتجنيد العملاء، واختراق التنظيمات الفلسطينية .

تعتبر عمليات الاغتيال والقتل، التي ينفذها العدو الصهيوني، في حق المدنيين الفلسطينيين ورجال المقاومة انتهاكاً كاملاً للمواثيق والأعراف الدولية، ومن ثم يكون من حق الفلسطينيين ملاحقة ومقاضاة كل من اشترك في هذه العمليات، من عسكريين وساسة .

كما تجدر الإشارة إلى أن هناك عدة عوامل تساعد على التقليل من عمليات الاغتيال للقادة والنشطاء الفلسطينيين من بينها:

* دراسة أساليب، واتجاهات العدو، وأدواته، بما يقلل من وقوع القيادات الفلسطينية في شبك وبرائن الاغتيال .

* قيام جبهة وطنية فلسطينية موحدة، يقلل من اختراق الصف الفلسطيني، ويعوق حوادث الاغتيال، وبخاصة في الداخل .

* إعادة النظر في العمليات العسكرية خارج حدود ١٩٦٧، على الأقل، كشكل مرحلي .

الهوامش:

- ١ - عبد القادر ياسين، الحركة الوطنية الفلسطينية، دار الكلمة، القاهرة، ط، ٢٠٠٢، ص ٥٠.
- ٢ - المرجع نفسه. الصفحة نفسها.
- ٣ - المرجع نفسه، ص ٥١.
- ٤ - المرجع نفسه، ص ٧٢.
- ٥ - سعيد الجزائري: التصفيات السياسية في العالم، دار الجليل، بيروت، ١٩٩٣ الجزء الأول، ص ٢٣٧.
- ٦ - المرجع نفسه، ص ٢٣٨.
- ٧ - د. رفعت سيد أحمد: نجوم فوق الجبين، مركز يافا للدراسات والأبحاث، القاهرة، ط ١، ١٩٩٩، ص ١٥.
- ٨ - هآرتس، (تل أبيب)، ١٧/٣/١٩٩٨.
- ٩ - عبد القادر شهيب: الموساد وسقوط الأسطورة، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٢، ص ٨٩.
- ١٠ - المرجع نفسه، ص ٩٠.
- ١١ - معاريف (تل أبيب)، ١٦/٣/١٩٩٩.
- ١٢ - هآرتس (تل أبيب)، ٢٦/٨/١٩٩٨.
- ١٣ - شهيب، مصدر سبق ذكره، ص ٩٩.
- ١٤ - المرجع نفسه، ص ١٠٠.
- ١٥ - المرجع نفسه، ص ١٠١.
- ١٦ - المرجع نفسه، ص ٩١.